

أحمد شوقي والدعوة لأدب الطفولة :

انتهى الباب السابق إلى نتيجة مؤداها أن ديوان «العيون اليواقظ» قد مثل مرحلة قائمة بذاتها أسميناها مرحلة «الترجمة والتعريب»، إذ شكلت لنا الإرهاصة الأولى فى ميدان أدب الطفل العربى، حيث نجح الشاعر عثمان جلال فى تعبيد الطريق أمام المبدعين لتأصيل أدب الطفل كلون أدبى مستحدث.

وتنتهى مرحلة الترجمة والتعريب بوفاة محمد عثمان جلال عام ١٨٩٨ م، ولكن العام التالى لوفاته يشهد مرحلة جديدة فى أدب الطفل رادها الشاعر أحمد شوقى (١٨٧٠ - ١٩٣٢)، وهى مرحلة التأصيل الفنى، ذلك أن أحمد شوقى بأصالته الشعرية المعهودة، دعا فى أعقاب عودته من فرنسا إلى إرساء دعائم لأدب الطفل، وقد أعلن عن دعوته صراحة فى المقدمة الإضافية التى تصدرت الطبعة الأولى من «الشوقيات» عندما ظهر ديوان الشاعر عام ١٣١٧ هـ، كما أودع ديوانه ذاته، الحكايات والأقاصيص الشعرية والأناشيد للأطفال موضوع دراستنا عنه، أى أنه قام بالتنظير والتطبيق لما دعا إليه، وفى ذلك يذكر : (وجريت بخاطرى فى نظم الحكايات على أسلوب لافونتتين الشهير، وفى هذه المجموعة شئ من ذلك فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث أجتمع بأحداث المصريين، وأقرأ عليهم شيئاً منها فيفهمونه لأول وهلة ويأنسونه إليه ويضحكون من أكثره، وأنا أستبشر لذلك وأتمنى لو وفقنى الله لأجعل للأطفال المصريين، مثلما جعل الشعراء للأطفال فى البلاد المتقدمة، منظومات قريبة المتناول يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم..)^(١) وأشار أحمد شوقى فى مقدمته أيضاً إلى أهمية تضافر الجهود بين معشر الأدباء والشعراء بعامه، وصديقه الشاعر خليل مطران بوجه خاص لإدراك

(١) انظر : «ديوان الشوقيات» أحمد شوقى، ط ١، المقدمة، طبعة المؤيد والأدب، ١٨٩٨ م. الشوقيات المجهولة، للدكتور محمد صبرى السربونى، ج ١، ص ٢٢، ١٩٦١ م.